بعد استبداله قائد الجيش .. زيلينسكي يعين قائدا جديدا للأركان

حرب المسيرات مستمرة بين روسيا وأوكرانيا.. وشويغو يشير لصواريخ «ستريلا»

وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو

الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي

«وكالات» : تشهد الجبهات الروسية الأوكرانية، السبت، يوماً جديداً من الاقتتال والتصعيد، حيث يحاول الجيش الروسي تحقيق المزيد من المكاسب على الأرض، فيما تحاول قوات كييف مقاومة زحف الدب الروسي، مستعينة بالأسلحة الغربية.

وفي آخر التطورات، أعلنت وزارة الدفاع الروسية، أن أنظمة الدفاع الجوي اعترضت ودمرت 3 مسيرات أوكرانية فوق مقاطعة بريانسك ليلا.

وقالت الوزارة في بيان: «الليلة الماضية، تم إحباط محاولة من قبل نظام كييف لتنفيذ هجوم إرهابي باستخدام طائرات مسيرة ضد أهداف في روسيا، حيث اعترضت أنظمة الدفاع الجوي المناوبة ودمرت 3 مسيرات فوق مقاطعة بريانسك».

هذا وأعلن وزير الدفاع الروسي، سيرغي شويغو، أنه يجب حماية جميع مرافق البنية التحتية الحيوية ومجمع النفط والغاز بصواريخ «ستريلا» الموجهة للدفاع الجوي.

وقال شويغو خلال جولة تفقدية إلى مؤسسة «كلاشينكوف» في جمهورية أودمورتيا: «هذا ضروري للغاية، يجب حماية جميع مرافق البنية التحتية الحيوية والاقتصادية، والنفطية والغاز والمعالجة، بهذا المنتج»، لافتا انتباه إدارة المؤسسة إلى صواريخ «ستريلا».

وبالمقابل، قال الحاكم الإقليمي أوليه سينيهوبوف، أمس السبت، إن هجوما بطائرات مسيرة شنته روسيا أدى إلى مقتل سبعة مدنيين، بينهم ثلاثة أطفال، في مدينة خاركيف الأوكرانية. وأضاف سينيهوبوف أن القوات الروسية هاجمت خاركيف بطائرات مسيرة من طراز شاهد في وقت متأخر من مساء الجمعة.

وتابع عبر تطبيق «تليغرام» قائلا «نتيجة للضربات، قُتل سبعة أشخاص، بينهم ثلاثة أطفال، أعمارهم سبعة وأربعة أعوام ورضيع عمره ستة أشهر تقريبا».

وقبلها، قال مسؤولون إن طائرات مسيرة هاجمت البنية التحتية المدنية داخل وبالقرب من مدينة خاركيف ثاني كبرى مدن أوكرانيا في وقت متأخر من الجمعة. وقال سينيهوبوف، على تطبيق الرسائل «تليغرام»، إن الطائرات المسيرة دمرت البنية التحتية المدنية في منطقة نيميشليانسكي بالمدينة. ورأى مراسلون توهجا للنيران فوق المدينة.

وقال فيكتور تيريشينكو، كبير المسؤولين العسكريين في فيليكي بورلوك، وهي بلدة تقع شرق خاركيف، إن الطائرات المسيرة دمرت مستشفى ومطعما.

وتتعرض خاركيف لهجمات منذ بدء العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا في فبراير 2022، وكانت هدفا متكررا للهجمات الروسية في الأسابيع الأخيرة.

من جهة أخرى قال وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو في مقطع مصور نشرته وزارة الدفاع أمس السبت إن إنتاج الطائرات المسيرة العسكرية تكثف خلال العام المنصرم، إلا أنه لا تزال ثمة مشكلات فنية معينة بحاجة إلى حلها.

قائد الجيش الألماني كارستن بروير مع وزير الدفاع الأوكراني رستم عميرف وقائد الجيش اولكسندر سيرسكي

وتستخدم روسيا بشكل مكثف الطائرات المسيرة خلال عمليتها العسكرية المستمرة منذ عامين تقريباً في أوكرانيا، لكن كثيراً ما يتعين عليها الاعتماد على الطائرات المسيرة الرخيصة إيرانية الصنع من طراز شاهد.

وذكر شويغو خلال جولة في منشآت تصنيع طائرات مسيرة في منطقة نهر الفولجا في أودمورتيا: «تسمح لنا قدرات الإنتاج التي تم تدشينها بإكمال أغلب المهمات التي تواجهنا اليوم».

وظهر شويغو في المقطع وهو يقول خلال اجتماع مع مسؤولين إن المشكلات المتعلقة باستخدام الذكاء الاصطناعي في الطائرات المسيرة وفي الحرب الإلكترونية لا تزال بحاجة إلى حلها.

وأشارت موسكو في الشهور القليلة الماضية إلى أن مجمعها الصناعي العسكري كثف الإنتاج في ظل سعي روسيا إلى كسر حالة الجمود العسكري المستمرة منذ أشهر في أوكرانيا.

ويقول قادة أوكرانيون إن الطائرات المسيرة ستكون حاسمة من أجل الظفر باليد العليا في الصراع، بينما يقول محللون إن الاستخدام المكثف للأسلحة من موسكو وكييف يجعل من العسير على القوات التقدم براً.

في سياق آخر قالت روسيا اليوم إنها أحبطت هجوما أوكرانيا بطائرات مسيرة على «سفن نقل مدنية» روسية مساء الجمعة في جنوب غرب البحر الأسود الذي يعد شريانا رئيسيا لتصدير الحبوب والنفط من كلا البلدين.

وذكرت وزارة الدفاع الروسية في بيان منشور على تطبيق تلغرام أن مركبة مسيرة بحرية أوكرانية اشتركت في الهجوم دُمرت وأن نيران المدفعية أو الحرب الإلكترونية عطّلت بقية المركبات المسيرة.

والبحر الأسود ممر حيوي لصادرات الحبوب الروسية والأوكرانية. وفي يوليو الماضي، رفضت روسيا تجديد اتفاق بوساطة تركية يسمح بالتصدير الآمن للحبوب عبر المنطقة.

من ناحية أخرى أقال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، رئيس هيئة أركان القوات المسلحة الأوكرانية، سيرغي شابتالا، من منصبه وعين بدلا عنه أناتولي بارغيليفيتش، الذي كان يشغل منصب قائد قوات الدفاع الإقليمي.

وقال زيلينسكي في مقطع مصور على تطبيق تليغرام: «قمت بإجراء تغييرات في قيادة رئاسة هيئة أركان القوات المسلحة الأوكرانية. أشكر الجنرال سيرغي شابتالا على خدماته خلال عامين من الحرب. بناءً على اقتراح القائد العام ألكسندر سيرسكي، قمت بتعيين اللواء أناتولي بارغيليفيتش رئيسًا جديدًا لهيئة الأركان العامة».

وفي وقت سابق، ذكرت وسائل الإعلام الأوكرانية أنه إلى جانب استقالة فاليري زالوجني من منصب القائد العام للقوات المسلحة الأوكرانية، سيتم أيضًا إقالة المقربين منه، بما في ذلك شابتالا.

وقاد بارغيليفيتش قوات الدفاع الإقليمي للقوات المسلحة الأوكرانية منذ أكتوبر 2023.

ووصف زيلينسكي رئيس هيئة الأركان العامة الجديد بأنه «شخص ذو خبرة»، يدرك مهام وأهداف أوكرانيا.

بالإضافة إلى ذلك، قدم وزير الدفاع الأوكراني الجديد ألكسندر سيرسكي أسماء المرشحين ليكونوا نوابه. وسيتم التوقيع على مراسيم تعيينهم قريبا.

وقال زيلينسكي: «حدد القائد العام سيرسكي المرشحين لمنصب النواب، وسأوقع المراسيم ذات الصلة»، ووفقا له، تم أيضا تحديد نواب رؤساء الأركان العامة.

وأضاف زيلينسكي أن سيرسكي ووزير الدفاع رستم أوميروف، أجريا بالفعل محادثات مع الشركاء من ألمانيا والولايات المتحدة وفرنسا، ووفقا له، تمت مناقشة «الإمدادات واستكمال النقص والقذائف والأسلحة».

ودعا القائد الجديد للقوات الأوكرانية أولكسندر سيرسكي، الجمعة، في أول رسالة له، إلى «تحسين» الجيش لكي تتمكن أوكرانيا من الانتصار في الحرب.

وكتب على تليغرام «وحده التغيير والتحسين المستمر لوسائل وأساليب الحرب سيخولنا النجاح»، قبل أن يعلن «معا نحو النصر!».

وأضاف الجنرال «هناك مهام جديدة على جدول الأعمال. أولا يتعلق الأمر بتخطيط أعمال كل الأجهزة بشكل واضح ومفصل.. مع الأخذ في الاعتبار احتياجات خط الجبهة من أحدث الأسلحة التي قدمها الشركاء الدوليون».

من جهته اعتبر الكرملين، الجمعة، أن استبدال قائد الجيش الأوكراني لن يؤثر في مسار الحرب الدائرة منذ نحو عامين بين موسكو وكييف، وذلك غداة إعفاء الجنرال فاليري زالوجني وتعيين قائد القوات البرية أولكسندر سيرسكي خلفا له.

وقال المتحدث باسم الرئاسة الروسية ديمتري بيسكوف للصحافيين: «لا نعتقد بأن (هذه الخطوة) عامل مؤثر في مسار العملية العسكرية الخاصة» في أوكرانيا.

وشدد بيسكوف على أن العملية العسكرية الروسية «ستستمر حتى يتمّ تحقيق الأهداف» المحددة لها.

من ناحية أخرى التقى قائد الجيش الألماني كارستن بروير مع قائد الجيش الأوكراني المعين حديثاً أولكسندر سيرسكي، لإجراء محادثات في كييف، بشأن المزيد من المساعدات الألمانية.

وخلال أول يوم كامل في منصبه الجديد، أطلع سيرسكي نظيره الألماني بروير على الوضع على الجبهة، وأعرب عن شكره لألمانيا لمساعدتها في تعزيز قوة الجيش الأوكراني، حسبما أعلن وزير الدفاع الأوكراني رستم عميروف على موقع إكس للتواصل الاجتماعي.

وكتب عميروف باللغة الإنجليزية، «تمت مناقشة احتياجات قوات الدفاع الأوكرانية من أسلحة وذخيرة وأنظمة دفاع جوي».

وأضاف أن الجانبين ركزا على «التعاون المثمر والتواصل الفعال، وتبادل الخبرات».

وحل سيرسكي محل فاليري زالوجني يوم الخميس، في خطوة كانت متوقعة بشدة من الرئيس الأوكراني فلوديمير زيلينسكي.

الدمار في اوكرانيا

قوات اوكرانية